الباب الأول
في الفعل

- ينقسم الفعل إلى: (مضارع – وماض – وأمر).
- وينقسم باعتبار التجرد والزيادة إلى قسمين: (مجرد، مزيد).
- المجرد: قسمان (ثلاثي – رباعي)، المزيد: قسمان (مزيد ثلاثي – مزيد رباعي).

المجرد ثلاثي - رباعي

أولاً: الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه ينقسم إلى ثلاثة أبواب[١] وهي: (فَعَل – فَعِل – فَعُل).

وباعتبار الماضي والمضارع إلى ستة أبواب تعتمد على السماع وهي كما يلي:

[١] **(فَعَل – يفعُل)** نحو: «نصر ينصر – مد يمد – غزا يغزو».

---

(١) أما فُعِل فهو بناء غير أصلي بل هو منقول من أحد الأبنية (فعَل – فعِل – فعُل) التي هي للمبني للمعلوم وزعم المبرد والكوفيون أنه بناء أصلي للزومه في بعض الأمثال التي لم ينطق بها بمبني للمعلوم، نحو ضمن وإليه ذهب ابن مالك في ألفيته قال:

وافتح وضم واكسر الثاني من فعل ثلاثي وزد نحو ضُمِن

[٢] (**فَعَل - يفعِل**) نحو: «ضرب يضرب - حبس يحبس - وعد يعد».

[٣] (**فَعَل - يفعَل**) ويأتي غالباً مما كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيا نحو: «فتح - يفتح - ذهب - يذهب - وضع - يضع - سأل - يسأل».

[٤] (**فَعِل - يَفعَل**)[١]. نحو: «غضب - يغضب - سلم - يسلم - هاب - يهاب - نام - ينام».

تنبيه: شذ في هذا الباب أفعال محصورة، جاء في مضارعها الكسر على الشذوذ والفتح على القياس، وهي كما يلي: «حسب يحسِب ويحسَب - والكسر فيه أفصح وبه قرئ - وغر يغر يوغر - وحر يحر يوحر - نعم ينعِم ينعَم - بئس يبئِس يبأس - يئس ييئس ييأس - يبس ييبِس ييبَس - وله يله يوله - وهل يهل يوهل» وقد نظمها ابن مالك بقوله:

وجهان فيه من احسب مع وغرت وحرت أنعم يئست بئست أوله يبس وهلا

وزاد العلامة بحرق الحضرمي أفعالاً أخرى تركناها لمقام الاختصار أهـ.

---

(١) وجاء عن بعض العرب كسر حرف المضارعة في هذا الباب للدلالة على كسر عينه في الماضي - قالوا تعَلم - تِعلم - يِيجل - ييجع، وقرء ﴿إِنَّهُمْ - يَأْلَمُونَ كما - تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤].

[٥] (فَعُلَ - يَفْعُل) نحو: (كرم - يكرم - لؤم - يلؤم - حسن - يحسن).

[٦] (فَعِل - يَفْعِل) نحو: (ولي يلي - ورم يرم - ورث يرث) وهو قليل في الصحيح كثير في المعتل.

ثانيًا: أوزان الرباعي المجرد:

ولهذا النوع من الأفعال صيغة واحدة، وهي (فَعْلَل) نحو: «دحرج - عسكر - زخرف».

وقياس مصدره (فَعْلَلة وفِعْلال) نحو: «دحرجة - وزخرفة - وعسكرة) وكذلك ما ألحق به.

ومن هذا النوع أفعال نحتتها العرب، فتحفظ ولا يقاس عليها نحو: «بسمل - إذا قال بسم الله - وحوقل: إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله - وطلبق: إذا قال أطال الله بقائك - ودمعز: إذا قال: أدام الله عزك - وجعفل: إذا قال: جعلني الله فدائك».

● **وألحق بالرباعي المجرد أفعالاً مزيدة، وهي سبعةً:**

[١] **فَعْلل**: كجلبب - يجلبب - جلببة وجلبابًا.

[٢] **فَوعَل**: كجورب - يجورب - جوربة وجيرابًا.

[٣] **فَعْول**: كجهور - يجهور - جهورة وجهوارًا.

[٤] **فَيعَل**: كبيطر – يبيطر – بيطرة وبيطاراً.

[٥] **فَعيَل**: كشريف – يشريف – شريفة وشريافًا.

[٦] **فَعْلَى**: كسلقى – يسلقي – سلقاة وسلقاء، أي: ألقاه علي ظهره.

[٧] **فَعْنَل**: كقلنس – إذا ألبسه القلنسوة – يقلنس – قلنسة.

* * *

المزيد قسمان
مزيد ثلاثي - مزيد رباعي

أوزان الثلاثي المزيد

الفعل الثلاثي المزيد ثلاثة أقسام:

ثلاثي مزيد بحرف وله ثلاثة أوزان:

١) **أفعل**: ومصدره على وزن (إفعال) إن كان صحيح العين نحو: (أكرم يكرم إكرامًا – أوجد – يوجد – إيجادًا).

فإن اعتلت عينه نحو: (قام – أعان – أبان) فمصدره على (إفْعلة) (كإقامة وإعانة وإبانة)، حذفت عين المصدر وعوض عنها تاء التأنيث، والأصل، (إقوام – إعوان – إبيان).

وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أضيف كقوله تعالى: ﴿لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧].

وما كان منه معتل اللام مثل: (أعطى وأهدى وأولى)، قلبت لامه في المصدر همزة[١] (كإعطاء - إهداء - إيلاء).

وقد يجيء أفعل على (فعال) بفتح الفاء وتخفيف العين نحو: (أنبت - نباتاً، وأعطى - عطاءً)، فهو اسم مصدر لا مصدر، لنقصانه عن أحرف فعله.

٢) **فعّل**: ومصدره على (تفعيل)، إذا كان صحيح اللام غير مهموزها نحو: «عظم - تعظيماً» وقد يجيء على (تَفْعِلة)، نادراً نحو: «جرب تجربة وذكر تذكرة».

فإن اعتلت لامه، نحو: (وصّى - زكّى - سمّى) فمصدره على (تَفْعِلة)، (كتوصية - تزكية - تسمية) بحذف ياء التفعيل وتعويض التاء منها، وإن همزت لامه نحو: «جزّأ - خطّأ - هنّأ» فمصدره على (تَفْعيل) وعلى (تَفْعِلة)، نحو: «تجزيء - تجزئة - تخطيء - تخطئة - تهنيء - تهنئة» وسمع مصدر (فَعّل) على (فِعّال) بكسر

---

(١) والأصل إعطاو - إهداي وإيلاي قلبت الواو والياء همزة، لوقوعها بعد ألف زائدة لأن الهمزة أأحمل للحركة منهما ولأنهم يستثقلون الوقف على الواو. أهـ

الفاء وتشديد العين قليلاً نحو: «كلَّمته - كلاَّما» وفي التنزيل ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبا:٢٨].

٣) **فاعل**: وقياس مصدره على (فِعَال ومُفاعلة): نحو «دافع - دفاعا ومدافعة» (حاور - حواراً ومحاورة). وما كان منه معتل اللام مثل (والى - رامى - هادى) قلبت لامه في المصدر همزة (كولاء - رماء - هداء).

وما كان فاؤه من هذا الوزن (ياءً) يمتنع مجيء مصدره على (فعال)، فنحو: «ياسر - يامن» ليس فيه إلا (المياسرة - الميامنة).

تنبيه: وقد جاء مصدر (فاعل) على (فيعال) نادراً نحو (قيتال)، فلا يقاس عليه.

ثلاثي مزيد بحرفين وله خمسة أوزان:

[١] **انْفعل**: وقياسٍ مصدره (انْفعال). نحو: «انطلق - ينطلق - انطلاقا».

[٢] **افْتَعل**: وقياس مصدره (افتعال). نحو: «اجتمع - يجتمع - اجتماعًا».

[٣] **افْعَلَّ**: وقياس مصدره (افْعلال). نحو: «احمر - احمرار ومنه ارعوى[١] - يرعوي - ارعواء».

(١) أصل ماضيه ارعوو قلبت الواو ألفًا لتطرفها.

[٤] **تَفَعّل**: وقياس مصدره (تَفَعّل). نحو: « تكلم – تكلمًا – تصدق – تصدقًا ».

[٥] **تفاعل**: وقياس مصدره (تفاعُل). نحو: « تصالح تصالحًا – ومنه تبارك وتعالى – اثّاقل – ادّارك ».

ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان:

[١] **استفعل**: وقياس مصدره (الاستفعال). نحو: « استخرج – استخراجًا – استقام – استقامة ».

[٢] **افعوعل**: وقياس مصدره (افعيعال). نحو: « اخشوشن – اخشيشانا ».

[٣] **افعَوّل**: وقياس مصدره (افعوال). نحو: (اعلوط[١] – اعلواطًا).

[٤] **افعالّ**: ومصدره (افعيلال). نحو: « احمار – احميرار – وكذا ابياض[٢] – اسواد ».

---

(١) اعلوط الرجل البعير، تعلق بعنقه ليركبه.

(٢) مصدرها ابييضاض – اسويداد.

أوزان الرباعي المزيد

وهو إما مزيد بحرف أو مزيد بحرفين:

فالرباعي المزيد بحرف له وزن واحد وهو (تَفَعْلَل) نحو: «تدحرج - يتدحرج»، ومصدره (تَفَعْلُلا) - (تدحرجا). وألحق به ستة أوزان:

[١] **تفعلل**: ومصدره (تفعللا)، نحو: «تجلبب - تجلببا».

[٢] **تفوعل**: ومصدره (تفوعلا)، نحو: «تجورب - تجوربًا».

[٣] **تفعول**: ومصدره (تفعولا)، نحو: «ترهوك - ترهوكًا».

[٤] **تفيعل**: ومصدره (تفيعلا)، نحو: «تشيطن - تشيطنًا».

[٥] **تفعلى**: ومصدره (تفعليا)، نحو: «تسلقى - تسلقيا».

[٦] **تمفعل**: ومصدره (تمفعلا)، نحو: «تمسكن - تمكسنا».

وأما المزيد بحرفين فله بناءان فقط **افعلل**: نحو: «احرنجم - افرنقع» ومصدره على (**افعنلل**)، و**افعللّ** نحو: «اطمأن - اضمحل» ومصدره على (افعلاّل).

فصل في معاني صيغ الزوائد

١) أفعل: له معانٍ كثيرة جداً أشهرها:

● **التعدية**: نحو «أذهب - أخرج - أمات».

فإن كان الفعل متعديًا إلى واحد عدي بالهمزة إلى الاثنين نحو: «ألبس – أفهم». وإن كان متعديًا لاثنين يعدي بالهمزة إلى الثلاثة. نحو: «أريت محمدًا الصدق نافعًا».

- **المطاوعة**: وهي أن تريد من الشيء أمرًا فيفعله، وهي عكس التعدية، تفقد الفعل قدرته على النصب فيكون المتعدي لازمًا نحو: «أكب – أفطر – أنسل»، فهذه أفعال لازمة مطاوعة للأفعال المتعدية: «كب – فطر – نسل».
- **الإزالة**: وهو أن يزيل الفاعل عن المفعول أصل الفعل، نحو: «أجار – أعجم – أشكى – أقذى – تقول: أعجمت الكتاب – أي: أزلت عجمته – وأجرت المظلوم – أي: أزلت عنه الجور – وشكوت القاضي فاشكاني – أي: أزال عني الشكوى – أقذيت الماء – أي: أزلت القذى منه».
- **الصيرورة**: للدلالة على أن الفاعل صار صاحب شيء من لفظ الفعل، نحو: (أورق الشجر – إذا صر ذا أوراق، أثمر الشجر – صار ذا ثمار).
- **مصادفة الشيء على صفة**: نحو «أبخلتك – أي وجدتك بخيلا، وأحمدتك – أي وجدتك حميدًا».
- **الدخول في الزمان والمكان**: نحو: «أنجد – أي: بلغ نجدًا، وأشأم – أي: بلغ الشأم – وأمسى – أصبح – دخل في الصباح أو المساء».

وربما أغنى (أفعل) عن فعله المجرد لعدم وروده نحو: « أفلح – أطرق – أوشك ».

٢) فعّل: ولها معان كثيرة، أشهرها:

- **التعدية**: نحو « فرح – وصل – طول »، وإن كان الفعل متعدياً صار بالتضعيف متعدياً لاثنين نحو: « حملته العبء – علمته الإعرب ».
- **التكثير**: أي تكثير وقوع الفعل، نحو: (صفَّقتْ – أي كررت الصفق – وقولك قطعت كذلك).
- **النسبة**: وهي نسبة الفاعل والمفعول إلى شيء من لفظ الفعل، أو أن يصفه به، نحو: « كذب القاضي شهادتك – أي نسبها إلى الكذب، وفسقت زيداً – نسبته إلى الفسق ».
- **الإزالة**: نحو « قشرت التفاحة – أي: أزلت قشرها، وقذيت العين – أي: أزلت القذى عن عينه ».
- **التوجه**: نحو « شرق – غرب ».
- **الاختصار**: نحو « سَبَّح – أي: قال سبحان الله – وهَلَّل كذلك، وقد يغني عن أصله لعدم وروده نحو « عيَّره » إذا عابه.

٣) فاعل: ولها معان كثيرة، أشهرها:

- **المشاركة**: وهي نسبة معنى الحدث إلى الفاعل والمفعول،

أي: اشتراكهما في العمل، نحو «جادل زيد عمرًا» فالجدال وقع منهما، والفاعل هو الذي بدأ به، نحو «قابل - واصل - قاول».

وإذا كان المجرد لازمًا، فإنه يصبح بهذه الصيغة متعديًا، نحو «جالس - كارم - نافر - فاخر - واقع».

- **المبالغة**: نحو «راقب - حاذر»، وربما أغنى عن المجرد نحو: «عاقب - حاول - عافى».

٤) تَفعّل، أشهر معانيها:

- **المطاوعة**: وتكون مطاوعته لـ (فعّل) فتفقد الفعل قدرته على نصب مفعول به واحد، فإن كان متعديًا لواحد أصبح لازمًا نحو: «تفرق - تقطع - تصدع»، وإن كان متعديًا لاثنين أصبح متعديًا لواحد، نحو «تعلم - تحمل».
- **التكلف**: وهو أن يترك الفاعل أصل الفعل، نحو «تأثم - وتحرج»، أي: ترك الإثم وترك الحرج.
- **الصيرورة**: نحو «تحنف - تشيع - تنصر».
- **الطلب**: أن يطلب الفاعل ما هو أصل الفعل نحو «تكبر العامل - أي: طلب الكبر، تفيأ المسافر - أي: طلب الفيء».
- **المبالغة**: نحو «تولى - تشكى - تهيب».

وقد يعني عن أصله المجرد عند عدم وروده نحو « تكلم – تصدى ».

٥) تفاعل: أشهر معانيها:

- **المشاركة**: وهي أن يشترك اثنان في الفعل أو أكثر، وإذا نقل (فاعل) إلى هذه الصيغة فقد قدرته على نصب المفعول به، فإن كان متعديًا لواحد أصبح لازمًا نحو « تسابق – تقاتل – تصارع »، وإن كان متعديًا لمفعولين أصبح متعديًا لواحد، نحو « تجاذبنا الحديث – وتنازعنا الثوب ».
- **الإيهام**: وهي أن يخيل الفاعل لغيره أصل الفعل، وهو غير متصف به حقيقة، نحو « تجاهل – تعامى – تكاسل – تغابى ». وما أحسن قول القائل:

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

- **المطاوعة**: تكون مطاوعته لـ (فاعل) فيفقد قدرته على نصب مفعول به واحد، فإن كان متعديًا لمفعول واحد أصبح لازمًا، نحو « تباعد – تطاول »، وإن كان متعديًا لمفعولين أصبح متعديًا إلى واحد نحو « ناولته القلم مناولة ».
- **المبالغة**: نحو « تعالى – تسامى ».

■ ويغني عن المجرد عند عدم ورود أصله، نحو « تمارى – تثاءب ».

٦) انفعل: ولها معان:

● المطاوعة: وتكون مطاوعته للمجرد المتعدي إلى مفعول واحد لتفقده التعدية وتجعله لازمًا، ويشترط في ذلك الفعل أن يكون علاجياً، أي ذا أثر حسي ظاهر للعين، نحو: (انقطع – انفتح – انسحب)، وقد يطاوع (أفعل) المتعدي، نحو: (انطلق – انغلق – انهوى).

■ ويغني عن المجرد عند عدم وروده نحو: (انكدر).

٧) افتعل: أشهر معانيها:

● المطاوعة: وتكون مطاوعته للمجرد المتعدي إلى مفعول واحد لتفقده تعديه لازمًا، نحو: (احترق – انتقل – ارتد)، وقد تكون مطاوعته لما هو متعدي إلى مفعولين، فتجعله قاصراً على واحد – نحو: (اكتسى الفقير ثوبًا)، وتكثر هذه المطاوعة في الأفعال التي فاؤها (لام – راء – ميم – نون – واو)، نحو: (التأم – التبس – ارتمى – امتلأ – امتنع – انتحر – اتصل)، وقد تكون لـ(أفعل) نحو: (انتصف – التهب). أو لـ(فعّل) نحو: (اقترب – اعتدل).

● **المشاركة**: نحو «اختلف – اتفق».

● **الاتخاذ**: أن يتخذ الفاعل ما هو من لفظ الفعل،

نحو: «التحى الشاب أي اتخذ لحية، وارتشى الموظف، أي: اتخذ رشوة».

■ ويغني عن المجرد عند انعدامه، نحو «ارتحل – التمس – استلم».

٨) استفعل: أشهر معانيها:

● **الطلب**: طلب الفاعل أصل الفعل، نحو «استشرت الشيخ، طلبت مشورته – استغفرت ربي، طلبت مغفرته».

● **التحول**: نحو «استحجر الطين، استنسر العصفور».

■ ويغني عن المجرد نحو «استطاع – استبد – استقل».

* * *

تصريف الأفعال

تقدم الكلام على بعض موضوعات تصريف الأفعال في باب أبنية الفعل الثلاثي والرباعي، والمجرد والمزيد، والماضي والمضارع والأمر.

ومعاني الزوائد: ونكمل هنا ما بقي:

ويقسم الفعل بتقسيم تابع للفظ أو المعنى، فباعتبار معناه ينقسم إلى (ماضٍ – مضارع – أمر).

- **فالماضي**: ما دل على حدث قبل زمن التكلم، نحو «ذهب – خرج – دخل».
- **المضارع**: ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو «أذهب – تخرج – تجادل». ويجوز أن يدخل عليه الناصب أو الجازم وأن تتصل به نون التوكيد.
- **الأمر**: ما طلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم، نحو «اذهب – اخرج – ادخل».

وينقسم الفعل إلى متعدٍ ولازم

- **المتعدي**: ما يجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به، وقد يتعدى إلى واحد، نحو «أكرم المدرس الطالب»، أو إلى اثنين نحو «أظن الجو ممطراً»، أو إلى ثلاثة نحو «اعلمتك أباك مسافراً».
- **اللازم**: ما لم يتجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به، نحو «مات – جلس – ضحك».

تعدية الفعل اللازم

يعدي الفعل اللازم بأمور:

منها زيادة الهمزة في أوله، نحو «أجلس الشيخ تلميذه».

ومنها التضعيف، نحو «كرّم الشيخ المجتهدين».

ومنها زيادة ألف بعد الفاء، نحو «ضاحكت الأطفال».

ومنها زيادة الألف والسين والتاء، نحو «استخرجنا الماء من البئر». ومنها ذكر حرف جر بعده، نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾.

تنبيه: ونقل الفعل اللازم إلى المتعدي أكثره سماعي لا يقاس عليه.

لزوم المتعدي:

ينقل المتعدي إلى اللزوم بتحويله إلى (فَعُل) نحو «فهم الطالب». أو بتضمينه معنى فعل لازم، نحو ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣]، ضُمِّن الفعل معنى يخرجون أو يعدلون، أو بحذف أحرف التعدية منه.!!

وينقسم الفعل أيضاًباعتبار معناه إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول:

- **المبني للمعلوم**: ما كان له فاعل أو اسم – ظاهر أو مستتر، نحو «جاء زيد – زيد قام – كان زيد قائمًا – أنت ستكون من الفائزين».
- **المبني للمجهول**: ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره، نحو «ضُربَ زيد – صيم رمضان».

بناء الفعل للمجهول

يبنى الفعل للمجهول بتغيير صورته كما يلي:

● إن كان ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره، إن لم يكن في أوله تاء زائد أو همزة وصل/ نحو «ضُرِبَ زيد – صيم رمضان».

قال ابن مالك:

فأول الفعل اضممن والمتصل بالآخر اكسر في مضي كوصل

فإن كان في أوله تاء زائدة، ضم الحرف الثاني أيضاً نحو: (تُعُلمت المسالة) وعليه قول الشاعر:

سبقوا هَوَى وأعنقوا لهواهم فتُخُرموا ولكل جنب مصرع

وإن كان في أوله همزة وصل، ضم ثالثه مع الأول، نحو «اُحتُقر الظالم – اُستُهين بالكسول). وإن كان مضارعًا، يضم أوله ويفتح ما قبل آخره، نحو «يُهزَم الجبان – يسعى في الخير». قال ابن مالك:

واجعله من مضارع متفتحًا كينتحي المقول فيه يُنتَحى

فائدة:

هناك أفعال لازمت صيغة المبني للمجهول، نحو «عُني – زُهي – فُلِج – حُمّ – جُنّ».

وينقسم أيضًا من ناحية المعنى إلى متصرف وجامد

- **الفعل المتصرف**: هو الذي يقبل التحول للدلالة على المعاني في الأزمنة المختلفة، وهو على أقسام:
  - **تام التصرف**: فيأتي منه المضارع والماضي والأمر، نحو «ذهب – خرج – دخل».
  - **ناقص التصرف**: فلا يصاغ منه أحد الأفعال الثلاثة، بمعني أنه يصاغ منه الماضي والمضارع فقط، نحو «كاد – يكاد – زال – يزال – فتئ – يفتأ». أو المضارع والأمر فقط، نحو «يذَر – يدَعُ».
- **الفعل الجامد**: وهو الذي لا يقبل التحول للدلالة على معاني الأزمنة المختلفة وهو على أقسام:
  - ما يلزم صيغة الماضي، نحو «ليس – عسى – حرى – ونعم – بئس – وحبذا – وخلا – وعدا – وحاشا – وقلما – وطالما».
  - ما يلزم صيغة المضارع، نحو «يَهيط – يَسْوَى».
  - ما يلزم صيغة الأمر، نحو «هب – هات – هلم – تعال».

وينقسم الفعل باعتبار اللفظ إلى ثلاثي ورباعي ومجرده ومزيد وقد تقدم وينقسم أيضاً إلى الصحيح والمعتل

الصحيح:

هو ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلة[1] وهو ثلاثة أقسام: سالم ومهموز ومضعف.

- **السالم**: هو ما سلمت أصوله من حروف العلة والهمزة والتضعيف، نحو «سمع – قرب – جلس».
- **المهموز**: ما كان في أصوله همزة، نحو «أمر – سال – قرأ».
- **المضعف**: قسمان:

– **مضعف ثلاثي**: وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو «مدّ – شقّ».

---

(١) حروف العلة هي الألف والواو والياء وهي لا تقع في العربية على سمت واحد بل تتنوع وتختلف طبائعها وقد ماز الصرفيون ثلاث صور نطقية لها: (أ) حروف علة ومد ولين: وتكون كذلك إذا سبق كل منها بحركة تجانسها مثل: (يدعو – وعى – يرمي). (ب) حروف علة ولين: وتكون كذلك إذا كانت ساكنة مسبوقة بفتحة نحو: (حوض – بيت – دعون – رميت). (ج) حروف علة فقط: وتكون كذلك إذا تحركت بعد حركة أو سكون نحو: (حور – رضي – وحلو – ضبي). أهـ المغني الجديد في الصرف.

- **مضعف رباعي**: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، نحو «زلزل - عسعس - صرصر».

الفعل المعتل:

هو الذي وقع في أصوله حرف من حروف العلة، وهو أربعة أقسام:

١- **المثال**[1]: وهو ما كانت فاؤه ياءً أو واواً، نحو «وعَد يسر».

٢- **الأجوف**: وهو ما كانت عينه حرف علة، نحو «قال - يقول - يبيع».

٣- **الناقص**: ما كانت لامه حرف علة، نحو «دعا - يدعو - يرمي».

٤- **اللفيف**: وهو ما اعتل فيه أصلان، وهو قسمان:

اللفيف المفروق: وهو من الثلاثي ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو «وقى - وعى». وهو من الرباعي ما اعتلت فاؤه ولامه الأولى، أو عينه ولامه الثانية، نحو «ولول - ضَوْضى».

---

(١) وفي تسميته مثال رأيان الصحيح منهما أنه سمي كذلك لأنه ماثل الفعل الصحيح حين يكون بصيغة الماضي إذ لم تعل فاؤه أو لم تقلب الواو ياءً أو الياء واواً كما لم تقلب كلتاهما ألفاً وبذلك صحت أحرفه كما تصح أحرف الصحيح من الأفعال.

اللفيف المقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه، نحو «طوى – شوى – حيي – عييَ».

إسناد الفعل إلى الضمائر

يتصرف الفعل مسنداً إلى ضمائر الرفع فيكون الماضي على ثلاثة عشر وجهاً منها اثنان للمتكلم، نحو «نصرتُ – نصرنا»، وخمسة للمخاطب، نحو «نصرتَ – نصرتِ – نصرتما – نصرتم – نصرتن»، وستة للغائب، نحو «نصر – نصرا – نصروا – نصرت – نصرتا – نصرن».

وكذا المضارع، نحو «أنصر – ننصر – تنصرين – تنصران – تنصرون – تنصرن – ينصر – ينصران – تنصران – ينصرون – ينصرن».

ومثلهما الأمر: «انصر – انصري – انصرا – انصروا – انصرن»، وله خمس صور فحسب.

● **فالضمائر المتحركة**: وهي التاء، ونا، ونون النسوة، يبني الفعل معها على السكون.

● **والضمائر الساكنة**: وهي ألف الاثنين وياء المخاطبة وواو الجماعة، تكون حركة الحرف قبلها من جنسها وتتصل هذه الضمائر بالأفعال الثلاثة، وهذا يهتم به علم الإعراب.

مسألة: وهنا تغيرات أخرى تتعلق بعلم الصرف تختلف بحسب الفعل:

فالسالم والمهموز: لا يكون فيهما تغيير آخر إلا ما يقع في الأمر من (أخذ - أكل - سأل - أمر).

فالفعلان (أخذ) و(أكل) تحذف همزتهما وجوبًا، نحو: (خُذْ - خُذي - خُذَا - خذوا - خذْن - كُلْ - كلي - كُلا - كلوا - كُلْن).

والفعلان (أمر) و(سأل) تحذف همزتهما إذا كانا في أول الكلام، نحو «مر - مري - مرا - مروا - مرن - سل - سلي - سلا - سلوا - سلن»، فإن لم يكونا في أول الكلام جاز حذف الهمزة وثبوتها، والثبوت أكثر.

قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾، ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾.

أما المضعف: فالماضي منه ثلاثيًا مجردًا أو مزيدًا، يجب فيه الإدغام ما لم يتصل بضمير رفع متحرك، فإذا اتصل به وجب فك الإدغام، نحو «رددتُ - رددنا - رددتَ - رددتما رددتم رددتن ... إلخ وأقررتُ وأقررنا وأقررتَ وأقررتما وأقررتم وأقررتن ... إلخ».

وكذا المضارع يجب فيه الإدغام ما لم يتصل بضمير رفع متحرك فيجب فك الإدغام.

مثال: ما يجب فيه الإدغام (أَرُدُّ – نَرُدُّ – تَرُدُّ – تردِّين – تردُّون)، ومثال ما يجب فيه فك الإدغام لدخول الضمير المتحرك (يشددن – يرددن).

ويجوز الإدغام وفكه إذا دخل عليه جازم بالسكون ولم يتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: (لم أردَّ – لم أردُدْ – لم نردَّ – لم نَرْدُد – لا تردَّ – لا تردُدْ).

وفعل الأمر يلازم الإدغام إذا اتصل به ضمير ساكن.

ويجب الإظهار أي فك الإدغام فيه إذا اتصل بضمير رفع متحرك، ويجوز الوجان، إذا أسند إلى ضمير مستتر، تقول (أردُدْ – رُدَّ – رُدِّي – رُدَّا – رُدُّوا – أُرْدُدْنَ).

مسألة: إذا وجب الإظهار في الماضي من الثلاثي المجرد المكسور العين جاز التخفيف بحذف العين مع حركته، أو بحذف العين بعد نقل الحركة إلى الفاء. تقول (ظَلِلتُ – ظلَتُ – ظلتُ – شَمِمتُ – شَمتُ – شمتُ).

المثال: كالصحيح إلا أن مضارعه الذي أصله ثلاثي

مجرد وفاؤه واو تحذف فاؤه إذا وقعت بين فتحه وكسره، نحو: (يعد – أعد – نعدُ).

وإذا كان مثالاً واوي الفاء وهي مفتوحة في المضارع، فإن كان ماضيه على (فَعِل) ثبتت الواو في المضارع، نحو (وجل – يوجل) وهذا مطرد لم يشذ منه إلا أربعة أفعال وهي: (وذر – يذر – وسع – يسع ووطئ – يطأ – وثئ – يثأ).

وإن كان ماضيه على (فَعَل) حذفت واوه، مثل: (وضع – يضع – وهب – يهب).

ويحمل الأمر على المضارع فتحذف الفاء منه، نحو: (عد – عدا – عدوا) وما كان من المثال على صيغة افتعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً تبدل فاؤه تاءً وتدغم في التاء، نحو: (اتصل – يتصل – اتصل).

الأجوف: إذا لم تعل عينه فهو كالصحيح، نحو: « سود – يسود – اسود – تمايل – يتمايل – تمايل ».

الناقص: تحذف لام الماضي منه إذا اتصل به واو الجماعة وتبقى الفتحة أو الضمة للدلالة على أن الحرف المحذوف من جنسها، وتضم العين إن كان المحذوف ياءً، نحو: (رمَوا – سرُوا – بقُوا).

وتحذف اللام إذا كانت ألفًا واتصل بتاء التأنيث، نحو: (دعت – أعطت).

وإن اتصل بألف الاثنين أو بضمير رفع متحرك فالثلاثي المجرد تبقى الواو فيه والياء وترد الألف إلى أصلها، نحو: (سرُوا – سَرُوتُ – سَرُوتَ – سَرُوتِ – رضيا – رضيتُ – رضيتَ – رضيتِ – رضين – رضينا – دَعَوَا – دعوتُ – دعونا – دعون – رميا – رميتُ – رمين – رمينا) والمزيد تقلب فيه الألف ياءً، نحو: (التقيا – التقينا – التقيتم – تواصيا – تواصينا – تواصين – تواصيتم).

وتحذف لام المضارع إذا اتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة وتبقى الفتحة للدلالة على الألف المحذوفة، نحو: (يرضَون – تسعيَن – يلقَون) فإن كان المحذوف واوًا أو ياءً حرّكت العين بحركة تجانس الضمير بعدها، نحو: (يسمُون – تسمِين – يرمُون – ترمِين).

وإذا اتصل بنون النسوة أو ألف الاثنين بقيت الواو والياء وقلبت الألف ياء، نحو: (يدعون – تدعون – يدعوان – تدعوان – يرمين – ترمين – يرميان – ترميان – يسعين – تسعين – يسعيان – تسعيان – تبقين – يبقين – تبقيان – يبقيان).

والأمر كالمضارع المجزوم فتحذف لامه إن أسند إلى ضمير مستتر أو اتصل بواو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: (ادع – ارم – اسع – ادعوا – ارموا – ارمي – اسعي).

وإن اتصل بألف الاثنين أو نون النسوة بقيت الواو والياء وقلب الألف ياءً، نحو: (ادعون – ادعوا – ارمين – ارميا – اسعين – اسعيا).

تنبيه: الفعل الناقص (رأى) تحذف همزته[1] من المضارع والأمر وتنقل حركتها إلى الراء تقول (أرى – نرى – ترى – ترين – تريان ترون – ترين – يرى – ترى – يريان – تريان – يرون – يرين – رَ – ري – ريا – روا – رين).

وكذلك حكم همزته في الماضي والمضارع والأمر، إذا كان مزيداً في أوله همزة فتقول: (أريتُ – أريتَ – أريتِ – أُري – تُري – تُرين – أرِ – أري). أهـ

تكملة: أما اللفيف المفروق: فالثلاثي منه حكم الفاء فيه كحكم المثال وحكم لامه كحكم الناقص/ وأما الرباعي

(١) وقد يرد في الشعر مهموزاً على الأصل، وهي لغة قليلة كما في قول سراقة البارقي:

أري عيني ما لم ترأياه ... كلانا عالم في الترهات

وقول الآخر:

أحن إذا رأيت جبال نجد ... ولا أرأى إلي نجد سبيلا

المجرد الذي لامه الثانية حرف علة حكمه حكم الناقص وأما اللفيف المقرون فحكمه حكم الناقص.

إتصال الفعل بنون التوكيد

يؤكد الفعل بإحدى النونين الثقيلة أو الخفيفة.

فالأولى: نون مشددة، نحو قوله تعالى: ﴿**لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ**﴾.

والثانية: نون ساكنة، نحو: ﴿**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ**﴾

وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿**لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ وإليه الإشارة بقول ابن مالك:

للفعل توكيد بنونين هما ... كنوني اذهبن واقصدنهما

مسألة: ينقسم الفعل باعتبار توكيده بالنون إلى ثلاثة أقسام.

١- **ما لا يجوز توكيده بها**: وهو الماضي لئلا يقع تناقض في الكلام بين مضي الفعل، واستقبال التوكيد، فإن كان الفعل ماضيًا في اللفظ مستقبلاً في المعنى جاز توكيده كقول الشاعر:

دامن سعدكِ إن رحمتِ متيمًا ... لولاكِ لم يكُ للصبابة جانحًا

وأما قوله: (أقائلن أحضروا الشهودا) حيث أكد الأسم فشاذ.

٢- **ما يجوز توكيده**: لأنه يتفق مع نون التوكيد في الدلالة على الاستقبال، نحو: (اكتبن - اجلسن).

٣- ما يكون توكيده واجبًا تارة وجائزًا تارة: وهو الفعل المضارع الدال على الاستقبال وإن دل على الحال لم يجز توكيده.

٤- متى يجب توكيد المضارع؟!

يجب توكيده إذا كان مثبتًا واقعًا في جواب القسم متصلاً بلام الجواب: نحو قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾.

٥- متى يجوز توكيده ولا يجب؟!

ويجوز توكيده إذا وقع بعد إحدى أدوات الطلب (الأمر - النهي - الاستفهام - التمني - الترجي - العرض - التحضيض)، نحو: (ليجتهدن الطالب - لا يكسلن محمد - هل تريدن التفوق - ليتني أصبرن - لعلك تصفحن - ألا تكرمن الصادق - هلاَّ تعطين الفقير).

ويجوز توكيده أيضًا إذا وقع فعل شرط أو جوابًا له.

والأكثر في فعل الشرط أن يكون أداته مقترنة بـ(ما)[1] الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ [الأنفال:٥٨].

---

(١) قال بعضهم يكون توكيد الفعل في هذه الحال قريبًا من الواجب وقد يترك على قله كما في قول الشاعر:

يا صاح إما تجدني غير ذي جدةٍ ... فما التخلي عن الخلان من شيمي أهـ

وقول الشاعر:

من تشقفن منهم فليس بآيب أبداً وقتل بني قتيبة شافي

وندر توكيده إذا كان منفيًا بـ (لا) وليس جوابًا للقسم نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال:٢٥] وقد ندر توكيده أيضًا بعد (ما) غير المقترنة بأداة شرط، أو وقع بعد (لم) قالوا (قلما - تقولن - وكثر ما تقولن).

قال الشاعر:

قليلا به ما يحمدنك وارث إذا نال مما كنت تجمع مغنما

وقال الراجز:

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخًا على كرسيه معمما

إلى ما سبق كله يشير ابن مالك بقوله:

يؤكدان افعل ويفعل آتيا ذا طلب أو شرطًا إما تاليا

أو مثبتًا في قسم مستقبلاً وقل بعد ما ولم بعد لا

وغير إما من طوالب الجزا وآخر المؤكد افتح كابرزا

ويمتنع توكيده إذا لم يسبق بما يوجب توكيده أو يجيزه، نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٥٢].

أو كان جواب قسم وهو منفي، نحو: قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥] ونحو (والله لا أرضى بالتقليد). وقول أبي طالب:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

أو كان جواب قسم وهو للحال لا للاستقبال.

كقول الشاعر:

يمينًا لأبغض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل

أو جواب قسم غير متصل بلام الجواب نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨]

أحوال الفعل المؤكد بالنون باعتبار آخره

● إذا اتصل الفعل بالنون وكان مسنداً إلى المفرد بني آخره على الفتح صحيحاً كان أو معتلاً، نحو: (لأستسهلن – لتجمعن – جدن – ليسمون العالم).

● وإن أسند إلى ألف الاثنين حذفت نون الرفع للتخلص من توالي الأمثال، وحذفت من المجزوم للجزم ومن فعل الأمر للبناء.

وكسرت نون التوكيد للتفريق بين مخاطبة المفرد والمثنى وللتشبيه بنون المثنى في الأسماء، تقول (لا تتكاسلانِّ – لترضيانِّ – لا تنسيانِّ – قفانِّ).

● وإن أسند إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع أيضاً من المرفوع وحذفت من المجزوم للجزم ومن فعل الأمر للبناء.

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دليلاً عليها، نحو: (لتسمعُنّ – اكتبنّ).

وإذا كان آخر الفعل واواً أو ياءً حذف مع واو الجماعة نحو: (لتعلُنّ – ارمُنَ – لا تقضُنّ).

وإن كان آخره ألفاً حذفت وبقيت الفتحة دليلاً عليه، وحركت واو الجماعة بالضم لالتقاء الساكنين، نحو: (لترضُون – لا تنسُون – اسعون).

● وإن أسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً من المرفوع وحذفت من المجزوم للجزم ومن فعل الأمر للبناء.

ثم إن كان الفعل صحيح الآخر حذفت ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين وبقيت الكسرة دليلاً عليها، نحو: (لتحضرن – لا تعودن – استعدن).

وإن كان آخره ياءً أو واواً حذف مع ياء المخاطبة، نحو: (لا تنون – ارمن – لتدعن). وإذا كان آخره ألفاً حذفت وبقيت الفتحة دليلاً عليها، وحركت ياء المخاطبة بالكسر لالتقاء الساكنين، نحو: (لا ترضين – لتسعين – انسين – لا تشقين).

● وإن أسند إلى نون النسوة زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد، وكسرت نون التوكيد حملاً على كسرها بعد ألف الاثنين، نحو: (لا ترجعنانّ – لتسمعنان – اعفونان). أهـ

أحكام خاصة بنون التوكيد الخفيفة:

١– أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث، فلا تقول: (اخشينان).

٢– أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: (اضربان).

قال ابن مالك:

ولم تقع خفيفة بعد الألف لكن شديدة وكسرها ألف

٣– إذا التقت النون الخفيفة بساكن بعدها حذفت للتخلص من التقاء الساكنين كقول الشاعر:

لا تهين الفقير علك أن تركع يومًا والدهر قد رفعه

٤– أنه يجوز في الوقف أن تبدل ألفًا إذا وقعت بعد فتحة كقوله:

وإياك والميتات لا يقربنها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

قال ابن مالك:

وأبدلنها بعد فتح ألفًا وقفًا كما تقول في قفن قفا

فإذا وقعت بعد ضم أو كسر حذفت ورد الضمير المحذوف، نحو: (لا تقربوا – اضربي)